

الشریعة

باب ذكر ما دل على زیادة الإيمان ونقصانه .

[حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الحمید الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة واستغفر ونزع تاب فإن قلبه في سوداء نكتة كانت أذنب إذا المؤمن إن : قال A النبي عن B ه صقل منه قلبه فإذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله D : { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون } .

وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة . [وينقص يزداد الإيمان : قال B ه

و [حدثنا الحلواني أيضا قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياض عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس و أبي هريرة B هم قالا : الإيمان يزداد وينقص] .

و [حدثنا أبو بكر بن عبد الحمید قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا أبو جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال : الإيمان يزيد وينقص قيل له : ما زيادته ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا الله D وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته فإذا غفلنا وضعنا فذلك نقصانه] .

[حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا الحسن بن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب قال : الإيمان يزيد وينقص فقليل : وما زيادته ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا الله D وحمدناه وسبحناه فذلك زيادته وإذا غفلنا وضعنا ونسينا فذلك نقصانه] . [حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد الياضي عن زر بن حبیش قال كان عمر بن الخطاب B ه يقول لأصحابه : هلموا نزداد إيماناً فيذكرون الله D] .

و [حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا وكيع عن شريك عن هلال عن عبد الله بن عكيم قال : سمعت عبد الله بن مسعود B ه يقول في دعائه : اللهم زدني إيماناً ويقيناً وفقها] .

و [حدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا عبد العزيز بن

محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة B ه قال : إن النبي A قال للنساء : ما رأيتم من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن [.

و [حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة B ها قالت : إن رسول الله A قال : لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن [.

[حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة B ه عن النبي A قال : لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد] .

[حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن العجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة B ه عن النبي A قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن [.

و [حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو داود - يعني الطيالسي - قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني فراس بن حمدان قال : سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى - يعني عبد الله B ه - قال : إن رسول الله A قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن [.

[حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي عن الفضل بن يسار قال : قيل لأبي جعفر B ه في قول النبي A : لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال : فدور دائرة وقال : هذا الإسلام ثم دور حولها دائرة فقال : وهذا الإيمان محصور في الإسلام فإذا سرق أو زنا خرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام إلا الشرك] .

[حدثنا أبو نصر محمد بن كردي الفلاس قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا جرير بن حازم عن الفضل بن يسار قال : قال محمد بن علي B ه : هذا الإسلام - ودور دائرة في وسطها أخرى - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام وقال قال رسول الله A : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ثم قال : يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان] .

قال محمد بن الحسين : ما أحسن ما قال محمد بن علي B هما وذلك : أن الإيمان يزيد وينقص

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والإسلام لا يجوز أن يقال : يزيد وينقص .

وقد روي عن جماعة ممن تقدموا أنهم قالوا : إذا زنى نزع منه الإيمان فإن تاب رد [أ] تعالى إليه الإيمان كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص والإسلام ليس كذلك ألا ترى إلى قول النبي A : [بين العبد وبين الكفر : ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر] . وعن ابن مسعود B قال : إن [أ] D قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة فمن لم يترك فلا صلاة له . وحدثنا أبو شعيب عبد [أ] بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين عن عبد [أ] بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس B هما قال : إن الرجل إذا زنى نزع [أ] D منه نور الإيمان فإن شاء رده [أ] إليه وإن شاء تركه . وحدثنا عمرو بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد قال : كان ابن عباس B هما يسمى غلمانة تسمية العرب ويقول : لا تزنوا فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان .

وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس نور منه [أ] نزع إلا زان يزني لا فإنه زوجناه الباءة منكم أراد من لغلمانة قال أنه هما B الإيمان فإن شاء أن يرده رده وإن شاء أن يمنعه منعه .

وحدثنا أبو نصر أيضا قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد [أ] أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - قال : أخبرنا العوام قال : حدثني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة B قال : الإيمان نزه فمن زنى فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع رجع إليه الإيمان .

و [أ] حدثني أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع عن الفضل بن دهم عن الحسن قال : قال رسول [أ] A : لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فينزع منه نور الإيمان] .

و [أ] حدثنا أيضا أبو نصر قال : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثني يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن النبي A قال : ينزع الإيمان فإن تاب أعيد إليه الإيمان] . قال أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال : قال الحسن : بجانبه الإيمان ما كان كذلك فإن رجع راجعه الإيمان .

[أ] حدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا عبد [أ] بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة B عن رسول [أ] A قال : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا] .

[أ] حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن

ابن عمر Bهما قال : إن رسول A مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول A : دعه فإن الحياء من الإيمان [.

وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبد A بن عمرو B قال : يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن .

وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد A بن عمرو Bهما قال : يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن .

وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد A بن معاذ قال : حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد A بن عمرو Bهما قال : لياتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن . قال محمد بن الحسين : كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصه وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه وهذا طريق من أراد A الكريم به خيرا .

قال A D : { وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا } . وقال A D : { هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين } وقال جل وعلا فيما أثنى على أصحاب الكهف : { إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى } وقال سبحانه وتعالى : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر A وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا } وقال تبارك وتعالى : { ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا } وهذا في القرآن كثير .

وقال D : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا } . حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لوين يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول غير مرة : الإيمان قول وعمل قال ابن عيينة : وأخذناه ممن قبلنا : قول وعمل وإنه لا يكون قول إلا بعمل قيل لابن عيينة : يزيد وينقص ؟ قال : فأى شيء إذا .

وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قيل لسفيان بن عيينة : الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : أليس تقرأون القرآن ؟ { فزادهم إيمانا } في غير موضع قيل : ينقص ؟ قال : ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص . وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب الدوري قال : حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال : سمعت سفيان الثوري يقول : إن الإيمان يزيد وينقص قال سفيان وأقول : إن الإيمان ما وقر في الصدور وصدقه العمل .

وحدثنا أبو عبد A محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا

عبد الرزاق قال : سمعت سفيان الثوري و ابن جريج و معمرا يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت معمرا وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال : حدثنا فديك - يعنى ابن سلمان - قال : سمعت الأوزاعي يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان يزيد و لا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع .
أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت ابن عيينة يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة : يا أبا محمد لا تقولن يزيد وينقص فغضب وقال : اسكت يا صبي بل حتى لا يبقى منه شيء .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا شريح بن النعمان قال : حدثنا عبد الله بن نافع قال : كان مالك C تعالى يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه .

قال الفضل : وسمعت أبا عبد الله - وسئل عن نقصان الإيمان - فقال : حدثنا وكيع عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه .

قال أحمد : قال وكيع : الإيمان يزيد وينقص وهو قول سفيان .
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير { ولكن ليطمئن قلبي } قال : ليزداد إيماننا .

قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه الله D للرشاد وسلمه من الأهواء الضالة